المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 08-02-2007 العـــدد : 12551
الصفحـات : 26 المسلسل : 224

في اجتماع اقتصر على القادة الفلسطينيين ودون تدخل أي طرف

لقاء مكة لعلاج الوضع الفلسطيني يبدأ بنوايا طيبة

محمود عباس: الأيام الأخيرة أيام سوداء لن تتكرر ونقول لأهلنا توسموا فينا الخير

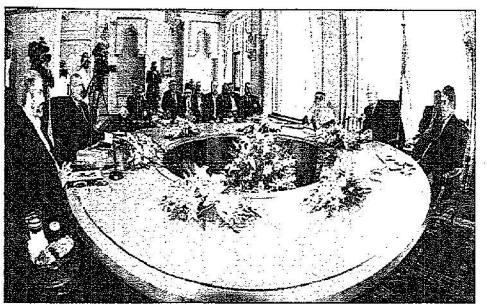

خالد مشعل: جئنا إلى مكة بنية ألا نبرح هذا المكان المبارك إلا متفقين

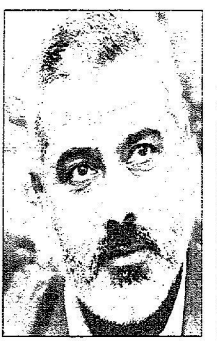

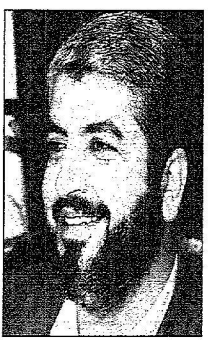

إسماعيل هنية: مبادرة خادم الحرمين تدل على أن القضية الفلسطينية همٌ عربيٌ وإسلاميٌ وليس فلسطينياً فقط

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 08-02-2007 العـــدد : 12551
الصفحـات : 26 المسلسل : 224

□ *مكة المكرمة – عبيد الله الحازمي – عادل أبو هاشم – واس:*

تلبية لدعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز – حفظه الله – التي وجهها لأشقائه قادة الشعب الفلسطيني إلى لقاء عاجل في رحاب بيت الله الحرام بمكة المكرمة؛ لبحث أمور الخلاف بينهم بكل حيادية ودون تدخل من أي طرف والوصول إلى حلول عاجلة لما يجري على الساحة الفلسطينية، بدأت في قصر الضيافة في مكة المكرمة أمس أولى اجتماعات هذه اللقاءات بحضور كل من فخامة رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن) ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل ودولة رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية وعدد من المسؤولين في حركتي فتح وحماس.

كلمة محمود عباس

وفي بداية الاجتماع ألقى رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس كلمة أوضح فيها أن الاجتماع جاء بدعوة كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود لكي نبحث أمورنا وقضايانا بعيداً عن الضجيج للوصول إلى ما نبغي وما نريد، ولذلك كان هذا المكان وهو أفضل ما على الأرض مكة المكرمة والكعبة المشرفة.

وقال (إن مجيئنا إلى هنا وراءه حاجات أبرزها أننا نرى القضايا المشتركة فيما يتعلق بقضيتنا الواحدة التي نسعى جميعاً للوصول إلى حل عادل لها، وحاجة شعبنا في هذه الأيام للأمن والأمان وما جرى في هذه الأيام من تهويد للحرم الثالث أولى القبلتين المسجد الأقصى المبارك من قبل الإسرائيليين وبخاصة ما يجرى اليوم عند بوابة المغاربة وما يجري قبل ذلك في كل مناطق القدس بهدف تهويدها بغرض تغيير معالمها وتهويدها فهي قضية أيضا من القضايا التي تدفعنا لان نبتعد عن كل شيء ونركز فقط على الأمور الأساسية التي تهم شعبنا وتهم أمتنا العربية).وأضاف الرئيس محمود عباس (أن ما يدفعنا ما جرى في الأيام الأخيرة ونسميها الأيام السوداء – لا أعادها الله علينا – كانت نكبة من النكبات لا نريد أن تتكرر بأي حال من الأحوال. لا نريد لهذه الدماء أن تسفك أو تزهق نريد أن يعيش أبناؤنا حياة كريمة مصممين منا لا مهددين منا). وشدد على ضرورة تشكيل حكومة وحدة وطنية وهي مطلب الجميع وقال (إن الكل ينادي بها من وثيقة الوفاق الوطني وما قبل ذلك دعوة المجلس التشريعي إلى يومنا هذا التي كانت تأتي من الجميع من أجل أن تشكل حكومة وحدة وطنية تخلصنا من الحصار وتفتح الآفاق العربية والدولية، وتكون قادرة على أن تجلب لهم كل إمكانات العيش الكريم). وأضاف (إن هذا مطلب من مطالبنا الأساسية التي نريد أن نحققها في المملكة العربية السعودية برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز) وتوجه إلى الشعب الفلسطيني مبشراً إياهم أن جميع المشاركين في الاجتماع أكدوا ضرورة الخروج من هذا الاجتماع بالاتفاق على كل ما يخدم الشعب الفلسطيني وقضيتهم العادلة. واستطرد قائلاً (نقول لأهلنا وأسرانا الذين توسموا فينا الخير وأرسلوا لنا المشروعات والوثائق نحن – إن شاء الله – لن نخرج من هذا المكان المقدس إلا متفقين على الخير وبالخير وعلى بركة الله).

واستعرض جدول الأعمال الذي يتضمن تشكيل حكومة والاتفاق على أسس المشاركة وإعادة بناء وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية وتعميق الوفاق الوطني بين الأخوة والأشقاء أبناء الوطن الواحد.وفي ختام كلمته توجه رئيس السلطة الفلسطينية ببالغ الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز. وقال (إن خادم الحرمين الشريفين الرجل الصادق الصريح الواضح العربي المسلم الشهم توجه بهذه الدعوة ونحن تشرفنا بتلبيتها).

كلمة خالد مشعل

عقب ذلك ألقى خالد مشعل كلمة قال فيها (لقد جئنا إلى هذا المكان إرضاء لله أولاً ثم من أجل شعبنا الذي يقاسي ويعاني سواء تحت الاحتلال أو في الهجرة والتشريد والشتات، ومن أجل أسرانا وأسيراتنا الذين يتطلعون إلى وحدتنا وإلى انطلاقة جديدة في مسيرة العمل الوطني الفلسطيني ووفاء لدماء شهدائنا وجرحانا الذين دفعوا ضريبة الوطن، ومن أجل جماهير أمتنا العربية والإسلامية التي تعيش فلسطين والقدس في قلوبهم ووساعهم اختلافنا السياسي ووساعهم أكثر اختلافنا في الميدان). وبين أن ما نزف من الدماء ما كان لها أن تنزف إلا في وجه العدو الإسرائيلي الذي يستغل الظروف ليتقدم بهذه الخطوات العدوانية على المقدسات الفلسطينية وعلى الأرض المباركة. وأكد أن مجيئهم لمكة المكرمة من أجل أن يتفرغ الفلسطينيون وقادتهم وفصائلهم للملفات الكبيرة لاستعادة الأرض والحقوق وإقامة الدولة الفلسطينية ذات السيادة الحقيقية وإنجاز كل الملفات الأساسية في مواجهة الجدار والاستيطان وقضية القدس وحق العودة وتعزيز الجبهة الفلسطينية الداخلية. ودعا الله أن يجزي خادم الحرمين الشريفين خير الجزاء على هذه الدعوة الكريمة للاجتماع. وأكد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل أن مجيئهم إلى مكة للاتفاق ولا مجال أمامهم إلا الاتفاق وقال (يكفينا حرمة المكان فنحن على مشارف الكعبة المشرفة التي نتشرف أن نكون حولها وحرمة الزمان.. متأثرين بحرمة الدماء وبرعاية الأشقاء وحرص شعبنا وأمتنا على أن نتفق – إن شاء الله –. وأضاف قائلاً (إننا أطمئن أهلنا في فلسطين وخارج فلسطين وأمتنا أننا – بإذن الله – لن نبرح هذه المكان إلا متفقين فليس أمامنا إلا أن نتفق جئنا بهذه النية والإرادة والله سبحانه وتعالى سوف يوفقنا وسوف ينزل علينا السكينة والطمأنينة؛ لنخرج من هذا المكان المبارك متفقين إن شاء الله.. أمامنا هموم كثيرة نريد أن نواجه التحديات التي تواجه الشعب الفلسطيني، فقد آن لهذا الشعب أن يوحد صفه وأن تنطلق قيادته معا وآن

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 08-02-2007 العـــدد : 12551
الصفحـات : 26 المسلسل : 224

له أن يتخلص من الاحتلال ويستعيد حقوقه ويعيش ككل الشعوب آمناً مطمئناً وأن يكون له سيادة حقيقية، وأن يملك مفاتيح قراره في كل مقاصله وأن لهذا الشعب المشرد أن يعود إلى أرض الوطن وأن يقرر مصيره بنفسه ونحن معنيون بهذه المسؤولية الوطنية).واستطرد خالد مشعل قائلاً (نحن نريد أن نتوحد وأن نحقق شراكة حقيقية بين الفصيلين الكبيرين في الساحة الفلسطينية فتح وحماس.. نريد هذه الشراكة لننطلق من خلالها لكل أهدافنا وهمومنا وآمالنا).. مبيناً أن المجتمع الدولي لا يسعه إذا وجدنا موحدين إلا أن يحترم إرادتنا ويحترم اتفاقنا وتفاهماتنا ومن ثم يرفع الحصار الظالم ويعترف بالواقع الفلسطيني ويتعامل معه جدياً.وأكد أهمية العمل على إيجاد شراكة فلسطينية حقيقية على أساسها تتشكل حكومة وأن يتم التفاهم السياسي وإلغاء جميع المشكلات الداخلية بوفاق وطني أو مصالحة وطنية وأن ننسق مع الأمة العربية والإسلامية ثم بعد ذلك على المجتمع الدولي.وبين رئيس المكتب السياسي لحركة حماس أن الشعب الفلسطيني لا يطلب المستحيل إنما يطلب حقوقه المشروعة. مؤكداً أنه على المجتمع الدولي أن يحترم هذه الإرادة و- إن شاء الله - اليوم يتم طي صفحة الخلافات الداخلية ويتم تعزيز الوحدة الوطنية للمضي - بعون الله - بنبذ الروح الوحدوية.

كلمة إسماعيل هنية

بعد ذلك ألقى دولة رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية كلمة قال فيها (لا يسعنا في هذه اللحظات المباركة ومن رحاب الكعبة المشرفة إلا أن نتوجه لكل أبناء شعبنا الفلسطيني بالتحية في الوطن وفي المنافي والشتات ولكل الشهداء الأبرار الذين رووا أرض فلسطين المباركة وأسرانا الأبطال في سجون الاحتلال الإسرائيلي وللجرحى الميامين. والشكر موصول لذات المشكاة التي تفضل بها الأخ الرئيس أبو مازن والأخ العزيز أبو الوليد أننا نتقدم بعظيم الشكر والتقدير للمملكة العربية السعودية ولخادم الحرمين الشريفين على هذه الدعوة المباركة وهذه المبادرة التي إن دلت فإنما تدل على أن فلسطين ليست هما فلسطينياً بقدر ما أنها أيضاً هم لهذه الأمة العربية والإسلامية وإنما يصيب فلسطين من مكروب أو سوء تتأثر به هذه العواصف بشكل أو بآخر، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل ذلك في موازين أعمالهم وأن يجعل ذلك فاتحة خير لفجر جديد ولصفحة جديدة في علاقاتنا الفلسطينية - الفلسطينية طبعا عدد كبير من إخواني من داخل أرض فلسطين ومن شوارع قطاع غزة الذي يعاني الاحتلال ومن الضفة الغربية كذلك. ولكن لا شك بأن هناك دماء زكية على جنبات الطرق بما عانته الكلمة من أن الأيام كانت صعبة والوجع كان عميقاً حينما دخل هذا الوجع في بيوت فلسطينية وأكلت أمهات وعانت أسر بفعل الأحداث المؤلمة المؤسفة الأخيرة. من هنا نحن نجلس في هذا البلد الحرام إلى جانب رحاب الكعبة أن أتوقف أمام إخواني جميعاً وأبناء شعبي الفلسطيني ببعض المعاني التي نستلهمها من هذا المكان لتظللنا - إن شاء الله - في حوارنا هذا.

أولاً رسولنا - صلى الله عليه وسلم - وفي خطبة الوداع ومن مكان قريب من هذا البيت العتيق قال ميثاق شرف لهذه الأمة ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، وأنا أعتقد أننا أحوج ما نكون إلى ميثاق شرف منطلق من هذا النداء النبوي العظيم لنؤكد - إن شاء الله - أن دماءنا وأعراضنا وأموالنا ومؤسساتنا ومقدراتنا هي حرام علينا جميعاً كي نعود - إن شاء الله - من هذا الحوار لحقن وصون الدماء الفلسطينية ولنعزز هذا المفهوم الإيماني وهذا الميثاق العظيم الذي رسخه حبيبنا محمد - صلى الله عليه وسلم - من على جبل عرفة في حجة الوداع يوم أن كان يخاطب هذه الأمة من قريب أو من بعيد.وثانياً هذا المكان يرمز للوحدة يرمز لوحدة الأمة، حيث إنه القبلة التي يتجه إليها الناس جميعاً من مشارق الأرض ومغاربها تتوحد عليها القلوب والنفوس والمعاني، من هنا لا بد أن نستلهم هذه المعاني العظيمة من هذا المكان وهو الوحدة والتوحد وترسيخ هذا المعنى - إن شاء الله - في حوارنا ولشعبنا وبعد عودتنا في كل المعاني التي نريد وحدة وطنية حكومة وحدة وطنية المهم - إن شاء الله - ألا نخرج إلا وقد ظللنا شعبنا بهذا المعنى الذي يرمز إليه هذا البيت العتيق.

والأمر الثالث أن هذا البيت يطوف فيه الناس تختلف ألسنتهم وألوانهم متعددون ربما في مشاربهم ولغاتهم ولكن هدفهم واحد ولذلك هذا المعنى عظيم وهناك تعددية سياسية وهناك رؤى وهناك مواقف وهناك اجتهادات ولكن الهدف الفلسطيني واحد وهو كيف نقيم الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة عاصمتها القدس وعودة اللاجئين والإفراج عن الأسرى والمعتقلين.

والمعنى الرابع هو ما قاله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض والمعنى الذي نستلهمه هو أننا لن نرجع إلى فلسطين ليضرب بعضنا رقاب بعض على الإطلاق، لن نرجع إلى فلسطين إلا ونحن نحمل بشارات كما قال الأخ أبو مازن تضمد الجراح بشارات تنهي المأساة والمعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني وقال أيضاً رجع كيوم ولدته أمه، ويمكن أن نعود بمعان جديدة ويمكن أن نعود بقلوب وبنفوس جديدة.

وخامساً نحن نجلس في البلد الحرام ونستذكر المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومعراجه إلى السماوات العلا المعنى، أننا كفلسطينيين أيضاً على ثغر مهم من ثغور هذه الأمة إنه القدس إنه الأقصى إنه شقيق هذا الحرم، إن الصخرة المشرفة تعني للأمة الكثير كما تعني الكعبة وهذا البيت العظيم، وليس عيباً أن يتوجه الرسول - صلى الله عليه وسلم - في صلاته بدايتها قبلة إلى المسجد الأقصى ثمانية عشر شهراً ثم يتحول في صلاته وقبلته إلى البيت الحرام بأمر من الله سبحانه وتعالى.. اليوم القدس التي تهود التي تتعرض للحفريات وللهدم هي أمانة في أعناقنا جميعاً كفلسطينيين حماس وفتح رئاسة حكومة قيادات فصائل قوى شرائح، هي أمانة كما أننا نقول ومن القرب من الكعبة نقول إنها أمانة في أعناق الأمة نقول إن القدس أمانة في أعناق هذه الأمة كيف ننهض هذه الأمة لحماية القدس ولحماية المسجد الأقصى.

الأمر السادس : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يلقي خطبته خطبة الوداع لم يركز فقط على شأن واحد يتعلق بحرمة الدماء ولا يتعلق بالقضايا الأمنية إذا لنا أن نسمها كذلك إنما ألقى خطبة شاملة تتعلق بقضايا الأمة المتعددة هذا يعني بالنسبة لنا في هذا الحوار أننا نريد اتفاقاً شاملاً اتفاقاً ضابطاً لكل علاقاتنا الفلسطينية بجوانبها المختلفة وليس فقط اتفاقاً جزئياً ينهي حالة الاحتقان ثم يترك بقايات القضايا دونما أن نلمس وأن نتعمق فيها، نريد هذا الاتفاق - إن شاء الله - بهذا المعنى العظيم. في الختام لا يسعني إلا أن نلهج بالدعاء إلى الله سبحانه وتعالى أن يجمع كلمتنا وأن يوحد صفنا وأن يؤلف بين قلوبنا وأن يجمع دماءنا وأن ييسر لنا أمر الاتفاق وأن يلين قلوبنا في يد بعضنا وأن يجعل من هذا الاجتماع اجتماع خير ونعمة وبركة لشعبنا ولفلسطين القدس الأقصى.عقب ذلك اختتمت الجلسة العلنية وتحولت إلى جلسة مغلقة.